وبالوالدين احسانا اي وقضى ان تحسنوا بالوالدين احسانا كما
قضى بعبادته وحده لا شريك له وعطف حقها على حق الله تعالى
دليل على تاكيد حقها وانه اوجب الحقوق بعد حق الله وهذا اكثر
في القرآن يقرن حقه تعالى بحق الوالدين كقوله ان اشكر لي ولوالديك
ولم يحص تعالى نوعا من انواع الاحسان ليعم جميع انواع الاحسان
وقد تواترت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالامر ببر الوالدين
وتحريم عقوقهما ففي البخاري عن ابن مسعود قلت يا رسول الله اي الا
عمال احب الى الله تعالى الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين
قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله حدثني بهن ولو استزدته لزادني
وفي الصحيحين عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال
الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا و
قول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته
سكت وفي الترمذي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين
وصححه ابن حبان والحاكم قال الشيخ تقي الدين يحب مجانبتها فيما فيه
نفع لنفسها ولو شق عليه قوله قل تعالوا قال ابن كثير يقول تعالوا
اليه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين عبدوا
غير الله وحرموا ما رزقهم الله وقتلوا اولادهم وكذلك
فعلوه بزيادهم الفاسدة وتسويل الشيطان لهم تعالوا اي
هلموا واقبلوا اتل اي اقص عليكم واخبركم ما حرم ربكم
عليكم حقا لا تخرصا ولا ظنا بل وحي منه وامر من عنده ان
لا تشركوا به شيئا ولكن في الكلام حذوف دل عليه السياق
تقديره وصاكم ان لا تشركوا به شيئا ولهذا قال في اخر الاية

ذلكم وصاكم

ذلكم وصاكم به انتهى قال شيخنا المعنى حرم عليكم هو الذي نهاكم
عنه وهو الاشراك بالله قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا قال ابن كثير يامر تعالى عباده بعبادته وحده لا شريك
له فانه الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الحالات
فهو المستحق منهم ان يوحدوه ولا يشركوا به شيئا من مخلوقاته
قوله قال ابن مسعود قال بعضهم ما معناه اي من الاذان
ينظر الى الوصية التي كانت كتبت وختم عليها ثم طرئت عليها تغيرات
لم تبدل وليس المراد ان النبي صلى الله عليه وسلم كتبها وختم عليها
قال الشارح وهذا الاثر رواه الترمذي وحسنه ابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني بنحوه وقد روى عبادة بن الصامت
نحوه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يبايعني على هؤلاء
الايات الثلاث ثم تلى قل تعالوا الا حرم ربكم عليكم حتى ختم
الاية الثلاث ثم قال من وفى لكم فاجره على الله ومن
انتقص منهن شيئا فادركه الله في الدنيا كانت عقوبته ومن
اخره الى الاخرة كان امره الى الله ان شاء عذبه وان شاء
عفا عنه رواه ابن ابي حاتم والحاكم وصححه قوله على حمار قال
المصنف فيه تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع الاراذل
على الله وجواز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة
قوله الذي اخرج السؤال بصيغة الاستفهام ليكون
اوقع في النفس وابلغ في فهم المتعلم قال شيخ الاسلام كون
المطيع يستحق الجزاء هو استحقاق انعام وفضل ليس هو
استحقاق معاوضة كما يستحق المخلوق على الخالق قوله قلت
الله ورسوله اعلم فيه الادب للمتعلم وانه ينبغي لمن سئل
عما لا يعلم ان يقول ذلك بخلاف المتكلفين قوله ان يعبدوه اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)